سلسلة المنظومة التربوية ٤

الهدف التعليمي والثقافي لتقنية المعلومات للمجتمع العربي

أ.د. خالد بن حامد الحازمي
أستاذ التربية الإسلامية
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

مكتبة دار الزمان للنشر و التوزيع

سلسلة المنظومة التربوية (٤)

الهدف التعليمي والثقافي في

لتقنية المعلومات للمجتمع العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

الهدف التعليمي والثقافي

لتقنية المعلومات للمجتمع العربي

(وتجربة المملكة العربية السعودية)

تأليف

أ . د . / خالد بن حامد بن مبارك الحازمي

أستاذ التربية الإسلامية

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



الطبعة الثالثة

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م







Saudi Arabia - Madina Munawara - Al-Sitteen Road
Tel: 8366666 - Fax: 8383226 P.O. Box: 901
Al-Deyafa St. Ext. Abazar St. Tel: 8344946 / 8362993
website: www.daralzaman.com
email : zaman@daralzaman.com

المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة - شارع الستين
هاتف: ٨٣٦٦٦٦٦ - فاكس: ٨٣٨٣٢٢٦ ص.ب : ٩٠١ :
فرع الضيافة - إمتداد شارع أبي ذر هاتف: ٨٣٦٢٩٩٣ - فاكس: ٨٣٤٤٩٤٦
موقعنا على الإنترنت: www.daralzaman.com
البريد الإلكتروني: zaman@daralzaman.com

المبحث الأول

مدخل الدراسة

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ..

فإن الاهتمام بالمعلومات من حيث جمعها وتدوينها والحفاظ عليها ليست وليدة هذا العصر الذي نعيشه ، بل إن جذورها تمتد إلى التاريخ الإنساني القديم ، فقد حاول القدماء تدوين معلوماتهم على الأحجار والعظام والرقاع من الجلود وغيرها ، مؤكدين بهذا الاهتمام عنايتهم بالمعلومات وحفظها لمن بعدهم لأغراض مختلفة .

وقد أصبحت تلك المعلومات قاعدة معرفية لمعرفة التاريخ وحضارات تلك الأمم الغابرة ، وقد كان للعرب قديماً باع كبير في مجال نشر المعلومات بأسلوب يتناسب مع إمكاناتهم ، فقد كانت الأسواق الأدبية في العصر الجاهلي تشكل قاعدة معلوماتية ضخمة لجمع ونشر الثقافة من خلال ما يلقى فيها من معلومات تطرح على شكل قصائد ونثر وقصص ، يحفظها ويتناقلها الركبان من مكان لآخر ، ومن جيل لجيل ، حتى وصلت إلى العصور المعاصرة اليوم .

وبعد أن أشرق الإسلام بنوره على البشرية زاد ورسخ عند المسلمين الاهتمام بحفظ المعلومات خاصة فيما يتعلق بتدوين القرآن الكريم والسنة النبوية ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ، وسير العلماء والأعلام ، وسجل تبعاً لها الحالة الاجتماعية والأخلاقية والثقافية لتلك الفترات ، كما تم الاهتمام بنقل وترجمة بعض العلوم إلى اللغة العربية .

وبعد أن أخذت التقنية الحديثة تشق طريقها وتتبوأ مقعدها في هـذا العصـر متزامنة مع الانفجار المعرفي كان لا بد أن يأخذ العالم العربي بنصيبه في هذا المضمار .

والحقيقة أن التقنية هي وليدة المعلومات ، فلا تقنية بـدون معلومـات ، ولا إنتاج بلا علم ، ولا ثمرة بلا شجرة ، ولذلك فإنه لا بد أن يعتـبر الهـدف التعليمـي والثقافي أهم وأنضج أهداف شبكة تقنية المعلومات ، لأنه هو المرتكز للنمو الاقتصادي والصحي والصناعي والاجتماعي وغيره من مجالات النمو ، وهذا يحتم على المجتمعات أهمية بذل أقصى الجهد ، وتسخير أكبر الإمكانيـات لجمـع المعلومـات وتوفيرهـا للمختصين من باحثين ومعلمين ومطلعين وغيرهم ، كما يحتم هذا أهمية تصفية وتطهير المعلومات من المغالطات والشوائب والانحرافات الفكرية الـتي تـؤدي إلى انحـراف الإنسان في دينه وأخلاقه وتوجهاته .

وهذا البحث ينطلق من الأهمية العظيمة للهدف التعليمي والثقافي الذي ينبغي أن يتبوأ مكانه اللائق به من بين الأهداف الأخرى لتقنية المعلومات في المجتمع العربي ، ويضع بعض التصورات في هذا الميدان على نحو ما سوف يتضح من مباحثه .

١٤١٦هـ

المدينة النبوية

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتطرق له ، حيث يعيش عالم اليوم تدفقاً معلوماتياً كبيراً جداً ، ويحمل هذا في طياته الغث والسمين والضار والنافع .

كما واكب هذا التدفق المعلوماتي تطور تقني في عالم الاتصالات ، الأمر الذي ساعد على نشر المعلومات دون أن تعيقها الحدود الجغرافية والإقليمية ، ووعورة الطرق أحياناً ، واتصل بذلك العالم ببعضه ، وأصبح يعرف أهل الشرق ما يدور في الغرب ،و العكس كذلك .

ومن هنا ظهرت الأهمية للبحث في هذا الموضوع بما يحقق ثلاثة أمور :

١- تصفية المعلومات وتطهيرها من الانحرافات العقدية والأخلاقية والاجتماعية والفكرية ، بما يحفظ للإنسان دينه وأخلاقه ومجتمعه الذي يعيش فيه .

٢- الاستفادة من هذه التقنية المعلوماتية الفائقة في تقدمها بما يحفظ لهذه الأمة دينها وخصوصيتها التي اختصها الله تعالى بها .

٣- إثراء المجتمع المحلي بالمعلومات التي يحتاج إليها ، وعدم الاعتماد الكلي على الشبكات المعلوماتية الأجنبية التي تقدم للمستخدم ما ينفع وما يضر على طبق واحد .

مشكلة الدراسة :

تنبع مشكلة هذه الدراسة مما يُقَدمُ للمجتمعات من معلومات لا تحقق الهدف التعليمي والثقافي ، لأن بعضها يفتقر للمصداقية والدقة ، وخطورة بعضها على الدين والأخلاق ، ولا بد من وجود البديل الذي يغني المستطلع والباحث ويحقق للأمة

خصوصيتها الإسلامية ولغتها العربية ، وأخلاقها وتاريخها ، ويبعدها عن المؤثرات الخارجية ، ويقدم أيضاً للآخرين ما يحتاجونه من معلومات تتصف بالصحة والمصداقية .

تساؤلات الدراسة :

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيس ، وهو : ما مدى فاعلية شبكات تقنية المعلومات في تحقيق الهدف التعليمي والثقافي ؟

ويتفرع من هذا التساؤل ما يلي :

- ما فاعلية تقنية المعلومات في نشر العلم والمعرفة ؟
- ما الأهمية التربوية لشبكة تقنية المعلومات ؟
- ما مجالات تقنية المعلومات الثقافية ؟
- ما أبعاد تقنية المعلومات التي تنعكس على الفرد والمجتمع ؟
- ما الجدوى التعليمية والثقافية لاستخدام شبكات تقنية المعلومات ؟
- ما مدى نجاح تجربة شبكة تقنية المعلومات المحلية في المملكة العربية السعودية ؟ .

حدود الدراسة :

يغطي هذا البحث بشكل مختصر ما يمكن أن تؤديه وتحققه شبكة معلومات عربية في الجانب التعليمي والثقافي ، ويوضح جدوى ذلك ، مع عرض مختصر لتجربة المملكة العربية السعودية في مجال شبكة المعلومات من خلال جهود مدينة الملك عبد العزيز ، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، حتى يمكن أن يستفاد

من خبرتها وتجربتها ، خاصة وأن المملكة العربية تسعى من خلال مبادئها الإسلامية إلى تحري الدقة والمصداقية في ضوء الضوابط والمعايير الإسلامية .

وقد حُدِّدَ البحث وحُصِرَ في المجتمع العربي لإمكانية التطبيق ، بسبب ما يلي:

- وحدة الدين واللغة ، وتقارب الإمكانات المادية ، ومن ثم يمكن لبقية الدول الإسلامية المشاركة في ذلك بعد نجاحه على مستوى العالم العربي .
- أن التطبيق العلمي يكون على نطاق ضيق أولاً ثم يتم التوسع فيه على مساحة كبيرة من الدول الإسلامية ، وهذا من مبدأ التدرج .

كما أن هذه الدراسة لا تتطرق للجانب الفني لتقنية المعلومات لأن هذا خارج عن اختصاص الباحث .



المبحث الثاني

تقنية المعلومات

المفهوم :

يعتبر مفهوم تقنية المعلومات من المنطلقات الرئيسة والمهمة لفهم المقاصد الاصطلاحية عند الباحثين ، حتى تزول فجوة وتباين فهم الدلائل اللفظية ومقاصدها ، وما يمكن أن يندرج تحتها .

التقنية :

هي مجموعة المعارف والخبرات والمهارات المتاحة والمتراكمة والمستنبطة المتصلة بالآلات والسبل والوسائل والنظم المرتبطة بالإنتاج والخدمات ، والموجهة من أجل خدمة أغراض محددة للإنسان والمجتمع [1] .

ولتقنية المعلومات ثلاثة جوانب رئيسة :

١. أنظمة الحاسوب التي تقوم بتشغيل وتخزين المعلومات ومعالجتها تبعاً لما يحتاجه الإنسان من تطبيقات .

٢. أنظمة الاتصالات ونقل المعلومات من صوت وصورة وإشارات تحكُّم .

---

١) محمد أمين عبد الصمد مرغلاني ، تقنية المعلومات ، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، المجلد الأول ، العدد الأول ، محرم ، – جمادي الآخر ١٤١٦هـ ، يونيو–ديسمبر ١٩٩٥م ، ص ٩٤ .

٣. طباعة المعلومات ، والتفاعل معها ، وهي قد تكـون ورقيـة ، أو شاشـات عرض [1] .

المعلومات :

لقد تعددت تعريفات المعلومات حتى بلغت أكثر من أربعمائة تعريف ، أسهم بها باحثون ينتمون إلى مجالات مختلفة وثقافات وبيئات متباينة ، ومن تلك التعريفات أنها البيانات التي تمت معالجتها لتحقيق هدف معين ، أو لاستعمال محدد لأغـراض اتخـاذ القرارات ، أي البيانات التي أصبح لها قيمة بعد تحليلها أو تفسـيرها أو تجميعهـا في شكل ذي معنى ، والتي يمكن تداولها وتسجيلها ونشرها وتوزيعها [2] .

وأما علم المعلومات فهو العلم الذي بؤرة اهتمامه دراسة نقل أو توصيل المعلومات من نقطة توليدها إلى نقطة استخدامها [3] .

---

١) سعد علي الحاج بكري ، توفيق بن أحمد القصير ، التفاعل بين المعلوماتية واللغة العربية ، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، المجلد الأول ، العدد الثاني ، رجب-ذو الحجة ١٤١٦هـ ، ديسمبر ١٩٩٥م – مايو ١٩٩٦م ، الرياض ، ص ٦٠ .

٢) محمد فتحي عبد الهادي ، عبد المجيد صالح بو عزة ، المعلومات ودورها في اتخاذ القرارات وإدارة الأزمات ، المجلة العربية للمعلومات ، المجلد السادس عشر ، العدد الثـاني ، تـونس ١٩٩٥م ، ص ٥ .

٣) أحمد نور بدر ، المعلومات وعلم المعلومات في التسعينات ، مجلة المكتبات والمعلومات العربيـة ، السنة السادسة عشر ، العدد الثالث ، يوليو ١٩٩٦م – صفر ١٤١٧هـ ، دار المريخ ، لنـدن ، بريطانيا ، ص ٧ .

ولقد وسع المجتمع من مفهوم مجال علم المعلومات ليشمل بيئات أخرى تلعب فيها المعرفة والمعلومات المسجلة دوراً حيوياً ، كأعمال التجارة والمال ومناشط القطاع العام ، فضلاً عن البيئة الثقافية والاتصالية [١] .

وهذا يعني أن المعلومات متسعة في مفهومها لتشمل كل ما يمكن أن يعين وينفع الإنسان في أموره .

وتقنية المعلومات هي :

البحث عن أفضل الوسائل لتسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة لطالبيها بسرعة وفاعلية .

وتعرف بأنها حيازة معلومات لفظية ومرئية ونصية ورقمية ومعالجتها واختزانها وبثها بواسطة توليفة من التجهيزات الإلكترونية الدقيقة للحاسب الإلكتروني والاتصالات السلكية واللاسلكية [٢] .

وبهذا فإن مفهوم تقنية المعلومات يقوم على فكرة استخدام الجانب الآلي في تناول المعلومات من حيث تخزينها واسترجاعها وإرسالها ومعالجتها وطباعتها .

الأهمية التربوية لتقنية المعلومات :

تظل المعلومات محدودة الفائدة حتى يتم استخدامها عن طريق نقلها من منتجها الأصلي مروراً بأجهزة المعلومات ، حتى تصل إلى المستفيد الذي بدوره يطبق

---

١) المرجع السابق ، ص ١٠ .

٢) محمد أمين عبد الصمد ، تقنية المعلومات ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .

المعلومات على احتياجاته المتنوعة [1] .

وشبكة المعلومات هي التي تقوم بدور الوسيط بين منتج المعلومات ومستخدمها ، وهذه مهمة عظيمة الأثر ، كبيرة المسئولية ، لأن منتج المعلومات لا يستطيع بث معلوماته بشكل سريع ومتسع إلا من خلال هذا الوسيط (شبكة المعلومات) .

وتتوقف استفادة المستخدم على نوعية وحجم وكمية ما تقدمه شبكة تقنية المعلومات من مادة علمية كمًّا وكيفاً ، وشبكة تقنية المعلومات لا تغذي حاجات الأفراد من باحثين ومعلمين فقط ، بل إنها تغذي المؤسسات العلمية والتربوية ، وتغذي أيضاً المجتمعات بفيض المعلومات المتجددة والمتلاحقة .

وهذا يعطينا مؤشراً لأهمية الدور الريادي الذي ستضطلع به وتؤديه شبكة تقنية المعلومات العربية ، سواء على مستوى العالم العربي أو العالم الإسلامي .

وإن التطور التقني في نقل المعلومات ومعالجتها يسير بشكل سريع جداً ، وقد أسهمت التقنية المعاصرة في تطور العالم واتصاله ببعض ، وأفضل الأساليب الصحيحة للاستفادة من هذه التقنية المعلوماتية أن تعرف التربية كيف تسخر أدوات هذا العصر لتحقيق أهدافها .

كما أن استخدام شبكات التقنية في جمع ونقل المعلومات بعد تصفيتها وتطهيرها من الشوائب الفكرية الهدامة يعتبر معالجة تربوية كبيرة الأثر في تكوين قاعدة معلوماتية ذات خصوصية فريدة في نوعها ومضمونها من حيث المصداقية والسلامة الفكرية ، وهذا يسهم في وحدة المجتمع وتماسكه ، ويحقق الأمن الفردي في العقيدة والأخلاق وفي المجالات العلمية المتنوعة .

---

١) محمد فتحي عبد الهادي ، عبد المجيد صالح بو عزة ، المعلومات ودورها في اتخاذ القرارات ، مرجع سابق ، ص ٦ .

وتتأكد أيضاً الأهمية لشبكة تقنية المعلومات في المجتمع العربي من الآثار التربوية والاجتماعية التي ستسهم في تشكيل البيئة المتجانسة في العقيدة والأخلاق والتصورات والتوجهات الفكرية ، ومن تلك الآثار ما يلي :

١- نشر العلم والمعرفة بين أفراد المجتمع العربي ، وهذا سوف يسهم في تكوين بنية علمية متقاربة أو موحدة ، مما سيكون له أثر تربوي على الجانب الفكري والسلوكي .

٢- وحدة المجتمع وترابطه علمياً من حيث اطلاع أفراده على منتجاتهم العلمية التي قد يحول بينهم صعوبة النشر والتوزيع وضعف الإمكانات الفردية لنشر الإنتاج العلمي .

٣- إزالة الفوارق التربوية والثقافية الناجمة عن كثرة تدفق المعلومات المتباينة المصدر .

٤- تقريب المصدر المعلوماتي بين الباحثين " فإن جمع وحصر البيانات عن الكتب العلمية المؤلفة والمترجمة والمعاجم والموسوعات المعربة وتوثيقها في الحاسب الآلي ، ونشر هذه البيانات بوسائل النشر الحديثة كأقراص الليزر أو عن طريق شبكات الحاسب ، وتحديث هذه البيانات بشكل دوري ، وتزويد الجهات العلمية بهذه البيانات على المستويات الوطنية والإقليمية والعربية سيوفر للباحثين والمهتمين والدارسين معلومات موثقة " [1] .

٥- إن الأمية في الوقت المعاصر لا تنحصر في عدم القدرة على الكتابة والقراءة ، بل تجاوزت ذلك لتصبح الجهل باستخدام التقنية المعلوماتية ، وهذا يتطلب "

---

١) عبد الله الغفاري ، التقنية في خدمة التعريب ، أخبار المدينة ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، العدد الأول ، جمادي الأولى ١٤١٧هـ ، سبتمبر ١٩٩٦م ، الرياض ، ص ٥ .

تعزيز الثقافة المعلوماتية للناس ، ودعم الوعي المعلوماتي للمجتمع ، وغاية ذلك تأهيل عامة الناس للاستفادة من تقنيات المعلومات وتسخيرها لخدمة المجتمع [١] .

٦- جمع الجهود العلمية المتناثرة ، حيث إن إنشاء مشروع لتوثيق الكتاب العلمي العربي من مصادره المختلفة – بما فيه الموسوعة والمعجم – مرحلة مهمة وأساسية في أية مشروعات عربية تهدف إلى خدمة قضية تعريب العلوم ودعم الكتابة العلمية باللغة العربية [٢] .

٧- حفظ الجهود العلمية في قاعدة بيانات معربة حتى يسهل طبعها واسترجاعها في أي وقت ، وهذا لا يمكن أن يحصل بالسهولة المطلوبة إلا إذا أدخلت الجهود العلمية في بوتقة تقنية المعلومات .

والتربية لا تحقق حاجات الفرد فقط ، بل تسعى إلى تحقيق حاجات المجتمع من خلال توجيه الأفراد وتوفير المعلومات والقناعات التي تؤدي بالمتعلم إلى خدمة المجتمع ، فالتربية تخدم الخطة التنموية في كافة المجالات وذلك لأنها تتم عبر مؤسسات تربوية وتهدف إلى تحويل الأفراد إلى طاقات منتجة وإكسابهم خصائص مميزة [٣] .

وهذا يعني أن التربية تؤدي مهام كبيرة ، وتستطيع أن تسهم في بناء قاعدة المعلومات ، فهي تعمل في خطين مترابطين متلاحقين في هذا المجال : فهي تغذيه

---

١) سعد علي الحاج بكري ، توفيق بن أحمد القصير ، التفاعل بين المعلومات واللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

٢) عبد الله الغفاري ، التقنية في خدمة التعريب ، مرجع سابق ، ص ٤ .

٣) إبراهيم ناصر ، مقدمة في التربية ، ط٥ ، جمعية عمال المطابع ، عمان ١٩٨٣م ، ص ١٤٩-١٥٠

بالمعلومات ، وفي نفس الوقت تستقي منه المعلومات ، ولذلك فإن العلاقة بين التربية والتعليم من جهة والتقنية من جهة أخرى مترابطة ومتلازمة .

سمات تقنية المعلومات :

إن أقوى مبررات استخدام تقنية المعلومات في المجتمعات هي تلك السمات التي اتصفت بها الوسائل التقنية والمعلوماتية ، حيث ظهر تفجر معرفي كبير جداً ، وتقنية في أجهزة الحاسب الآلي ، مع تقنية في عالم الاتصالات ، مما أدى إلى سهولة نقل المعلومات وتبادلها عالمياً بسرعة مذهلة ، ويمكن إجمال تلك السمات في النقاط التالية :

١- التقدم التقني والانفجار المعرفي : حيث إن هناك تقدماً علمياً وتقنياً متسارعاً وما ينتج عنه من أفكار متجددة وأساليب حديثة وأنظمة مبتكرة ، وأصبح انتشار استخدام تقنية المعلومات ليس في الأماكن المتخصصة فقط ، بل في أغلب البيوت ، حتى باتت هذه التقنيات تطمح إلى مرافقة كل إنسان أينما كان [١] فتشير بعض الدراسات إلى أن ثلاثة أرباع المعلومات والمعارف المتاحة اليوم لم تكن معروفة حتى الحرب العالمية الثانية ، وفي هذا العصر تنمو المعلومات بسرعة وتتضاعف بسرعة مذهلة [٢] . ولقد واكب هذا الانفجار المعرفي تقدماً تقنياً في الاتصالات ، وفي حفظ ونقل المعلومات وتداولها بشكل لم يكن يصدق قبل سنوات قليلة .

---

١) سعد علي الحاج بكري ، توفيق بن أحمد القصير ، التفاعل بين المعلومات واللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

٢) نور الدين محمد عبد الجواد ، الإعلام والرسالة التربوية ، ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ٢/٢٣٨ .

٢- الانتشار عن بعد : ونتيجة التقدم التقني في حفظ المعلومات ومعالجتها مع تقدم عالم الاتصالات ، أدى إلى توسع آفاق الانتشار المعلوماتي من أقصى الكرة الأرضية إلى أدناها عن طريق شبكات الحاسب والاتصال الهاتفي .

٣- سهولة الحصول على المعلومات : ونتيجة التقدم في تقنية المعلومات أدى ذلك إلى سهولة الحصول على المعلومات المخزنة في الحاسوب واسترجاعها ، وهذا يحتم على المجتمعات الاستفادة القصوى من هذه الخصوصية للتقنية المعاصرة .

٤- تباين التوازن : من سمات تقنية المعلومات التباين الواضح في جانب التوازن بين المجتمعات ، حيث إن هناك مفارقات دولية كبيرة في امتلاك المعلومات وفي تقنيتها ، ويؤدي هذا إلى التقدم الثقافي والتعليمي في بعض المجتمعات التي توفرت لها المعلومات وتقنيتها ، وتقبع مجتمعات أخرى في الجهل الثقافي والعلمي والتقني ، ومثال ذلك : أنه بلغ عدد الكتب التي تم نشرها عام ١٩٧٩م (٥٥٨,٠٠٠) كتاب في جملة الدول المتقدمة ، وبلغت حصة تلك الدول من توزيعها ٨١% مقابل ١٩% حصة الدول النامية [1] .

٥- أنها أساس لغيرها : إن المعلومات أساس لغيرها من المجالات المختلفة : كالصحية والاقتصادية والإدارية . والتقنية خادمة للمعلومات حافظة لها ومسهلة لاستخدامها ، وهذا أدى إلى ارتفاع الحاجة إلى استخدام وتوظيف التقنية في مجال المعلومات ، حيث أصبحت سرعة نقل المعلومات متوقفة على استخدام التقنية وهذا أكسبها خصوصية .

---

١) محمد أحمد الغنام ، التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي ، ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ١/ ٨١ .

مجالات تقنية المعلومات :

إن مجال تقنية المعلومات تتسع باتساع أهدافها ، وذلك لقابليتها أن تخدم جميع المجالات التجارية والثقافية والعلمية والسياسية وغيرها ، ولكن الذي يهمنا في خصوصية هذا البحث المجالات التعليمية ، والتي هي :

١ –التوثيق :

إن هناك زخماً كبيراً من الإصدارات العربية والعالمية ، وهذه الإصدارات خاصة في المجتمع العربي – تحتاج إلى حصر وتقريب من المستفيدين والباحثين عن المعرفة ، " وإن غياب التوثيق على المستوى العربي لتلك الإصدارات أدى إلى تشتت الجهود وغياب التنسيق وصعوبة الاستفادة مما يبذل في الأقطار العربية في هذا المجال ، لانتفاء القنوات المناسبة لحصر تلك النشاطات وتوثيقها .

ولقد ظهر أن توثيق الجهود المبعثرة لإنتاج الكتاب العلمي العربي والمعجم المختص سيخدم جميع المؤسسات العلمية العربية والإسلامية ، وسيكون إنشاء مشروع لتوثيق الكتاب العربي من مصادره المختلفة – بما فيها الموسوعة والمعجم – مرحلة مهمة وأساسية في أية مشروعات عربية تهدف إلى خدمة تعريب العلوم ودعم الكتابة العلمية باللغة العربية " [١] .

وهذا يتطلب بناء قاعدة معلوماتية عربية خاصة بالتوثيق ، والتي يمكن تحقيقها من خلال إنشاء شبكة معلومات عربية .

---

١) عبد الله الغفاري ، التقنية في خدمة التعريب ، مرجع سابق ، ص ٤ .

٢-التعريب :

مما يعوز المجتمع العربي تعريب المصطلحات العلمية والإنتاج التقني والعلمي المتراكم الذي يصدر بغير اللغة العربية ، بما يسهل للقارئ العربي والمتخصص الإطلاع على المستجدات في تخصصه بلغة يفهمها وينطلق من خلالها .

وإن كانت هناك جهود عربية تبذل في مجال التعريب لكن حظها في التوزيع والانتشار ضعيف بسبب عدم وجود شبكة معلومات متطورة ، فمن المعروف أنه في أبريل ١٩٦١م تقرر إنشاء مكتب تنسيق التعريب – أحد المكاتب التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – واتخذ مدينة الرباط مقراً له ، ويعمل من أجل التوفيق بين الجهود العربية المبذولة على صعيد الوطن العربي ، لإثراء لغة الضاد وتوحيد المصطلح العلمي ، وتصحيح استعماله ، ومتابعة تطوير العربية دولياً [١] .

ولا شك أن لمجامع اللغة العربية جهداً في هذا الميدان ، ولكن أين نحن من تلك الجهود ، وأين هي منا ؟ وكذلك يأتي في هذا العصر الأهمية البالغة التي تقوم بها شبكات تقنية المعلومات في تداول ثمرة تلك الجهود بعد تخزينها ومعالجتها ونشرها لتكون في متناول يد طالب المعرفة بيسر وسهولة .

٣-التغذية والانتشار :

إن وجود أجهزة الحاسب وما يتعلق بتقنية المعلومات وما يبذل فيها من جهد دون أن تنتشر في المراكز العلمية وتخدم الباحثين لن يحقق الجدوى من وجودها واستثمار الأموال والجهود البشرية فيها .

---

١) أحمد رمضان شغيلة ، مشاكل التعريب ، الدارة ، العدد الرابع ، السنة الثالثة عشرة ، رجب ١٤٠٨هـ ، الرياض ، ص ١٧٩ .

ولما كان من خاصية الحاسوب الانتشار مع القدرة على الارتباط بغيره عن طريق وسائل الاتصال وشبكاتها ، فإن هذا يساعد على نشر العلم والثقافة بين أفراد المجتمع ، وهذا يؤكد أهمية التوسع الانتشاري لشبكة معلومات عربية .

المعوقات :

إن التقنية الحديثة تواجه اليوم بعض المعوقات التي قد يكون سببها :

أ) ذاتي فردي : نتيجة عدم فهم الفرد وعدم قدرته على التعامل مع التقنية الحديثة ، أو عدم إيمانه بجدواها .

ب) اجتماعي : ويتمثل ذلك في عدم قدرة المجتمع مالياً أو علمياً على استخدام هذه التقنيات المعلوماتية .

ويمكن إبراز هذه المعوقات فيما يلي :

١ -المعوقات اللغوية :

إن اللغة هي أداة التخاطب بين البشر ، وهي أداة التعامل مع التقنية المعاصرة ، وقد باتت اللغة الإنجليزية اليوم أكثر لغات العالم انتشاراً ، خاصة وأن التعامل مع التقنية الحديثة يعتمد على هذه اللغة .

وقد أثار هذا أصحاب اللغات الأخرى ، وقد عبر رئيس الجمهورية الفرنسية عن ذلك محذراً من هذا الغزو في خطاب ألقاه عام ١٩٨٥م أمام الأكاديمية الفرنسية ، وهي الهيئة التي تأسست في القرن السابع عشر الميلادي ، والتي تدخل قضية الحفاظ على اللغة الفرنسية ضمن مسئولياتها [1] .

---

١) سعد علي الحاج بكري ، توفيق بن أحمد القصير ، التفاعل بين المعلوماتية واللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

ولما أن الله تعالى ميز اللغة العربية ورفعها مكاناً علياً ، ولها قدرة استيعابية ضخمة لتوليد مصطلحات جديدة تتناسب مع مستجدات العصر ، ويتكلم بها المجتمع العربي ، وكثير من المسلمين في أنحاء العالم ، فإن هذا يتطلب مزيد عناية بها ، وتعريب وسائل التقنية المعلوماتية .

وإزاء هذا الهدف وهذه الحاجة الملحة ستواجه تقنية المعلومات مشكلة لغوية من زاويتين لا بد من علاجهما وعدم الاستسلام لمعوقاتهما ، وهما : المنتج والمستخدم .

أولاً : المنتج :

إن المصدر المنتج للتقنية يستخدم وينتج وسائل التقنية باللغة الأجنبية ، كما أن غالبية المعلومات في المجالات المهمة كالصيدلة والطب والهندسة والتصنيع بغير اللغة العربية ، وهذا يتطلب مزيد عناية فنية من الجهات المسئولة في المجتمع العربي .

ثانياً : المستخدم :

هناك شريحة كبيرة من المجتمع العربي لا تعرف ولا تتعامل مع غير اللغة العربية ، إما لضعف لغتها الأجنبية أو لعدم اهتمام باللغات الأخرى ، وهذا يتطلب أن تكون المخرجات لشبكة تقنية المعلومات معربة ، وبلسان عربي فصيح ، وهذا يحتاج إلى ترجمة المدخلات إلى اللغة العربية ، وقد يستنفد هذا جهداً ووقتاً ، وإزاء هذه المشكلة ينبغي أن يكون الحل حلاً جذرياً لا مؤقتاً ، ولا استسلاماً ، وأن يكون بتخطيط جيد من قبل مختصين ، وأن يكون بؤرة ومحور الهدف التخطيطي هو : إنتاج أو استخدام أو تكوين شبكة تقنية معلومات معربة .

٢- استقدام المعلومات :

إن مشكلة المعلومات المعاصرة تنبع من المفارقات الدولية في أجهزة تقنية المعلومات ، وهذا ينعكس على عدم انتشار المعلومات بين المجتمعات بشكل متكافئ لاستخدامها في أغراض التنمية وتعزيز الثقافة والتعليم ، فالدول المتقدمة تنعم بالزخم الهائل من المعلومات نتيجة التقنية ، في حين تفتقر بعض الدول لأبسط المعلومات نتيجة التأخر التقني الذي تعيشه [١] .

فالدول المتقدمة تملك ٩٥% من الطاقة العالمية في الحاسبات ، وفي تقديرات عام ١٩٧٨م بلغ مجموع العلماء والمهندسين في العالم (٢,١٢١,٥٠٠) عالم وفني ، ٨٨,٧% منهم يعملون في الدول المتقدمة ، مقابل ١١,٢% في الدول النامية ، وبلغ الإنفاق على البحوث العلمية ١٢٣ بليون دولار ، ٩٥,٦% منها تنفقها الدول المتقدمة ، و ٤,٩% تنفقها الدول النامية [٢] .

وهذا مؤشر يدل على المفارقات الكبيرة بين المجتمعات والتي يتبعها مفارقات علمية وثقافية ، ويعني أنه لا بد من العناية بالجانب التقني بالمعلومات كمًّا وكيفاً .

وقد أسفر هذا الوضع في توزيع المعلومات وإمكاناتها واتجاهات سيرها عن معاناة الدول النامية بدرجات متفاوتة من التبعية الإعلامية ، التي هي جزء من التبعية الثقافية وأداة من أدواتها في نفس الوقت [٣] .

ومعلوم أن الأخبار العالمية وتحليلاتها لها أكبر الأثر في اتجاهات الأفراد والمجتمعات من حيث تقاربها أو تباعدها ، وهي تعتبر رافداً معرفياً وثقافياً تؤكده آلاف الصحف

---

١) محمد أحمد الغنام ، التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي ، ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ط٢ (١ / ٦٤ - ٦٥) .

٢) المرجع السابق ، ص ٨١-٨٥ .

٣) المرجع السابق ، ص ٦٦ .

التي تصدر وتقرأ يومياً ، فإن تقررت هذه الأهمية للمعلومات الإخبارية فإننا نجد أن المعلومات الإخبارية الوافدة من الغرب تشكل المصدر الأول للمستمع والقارئ العربي ، ولا شك أن هذا يحدث مفارقات بين أفراد المجتمع بسبب تباين المصدر وتباين التحليلات الإخبارية التي تؤثر على الاتجاهات البشرية .

وهذا الأمر يجعلنا في حاجة إلى قاعدتين لا يمكن فصل إحداهما عن الأخرى وهما :

١- القاعدة التقنية المعربة .

٢- القاعدة المعلوماتية .

فالقاعدة الأولى أساس للثانية في الوقت المعاصر ، والثانية هي حاجة من حاجات المجتمع ، وتنعكس أيضاً على تقدم الأولى .

ونحن نفتقر للقاعدة التقنية ، وهذا يتطلب إعداد كوادر فنية عربية لتشغيل شبكة معلومات عربية وصيانتها على المدى القريب ، وإنتاجها على المدى البعيد أو المتوسط ، وأما القاعدة المعلوماتية فهي تحتاج إلى جمع منقح للمعلومات ، أي اهتمام بالجانب الكيفي لا الكمي ، لأن زخم المعلومات متكاثرة بغثه وسمينه ، سواء ما كان إنتاجاً محلياً أو عالمياً ، وهذا يتطلب تصفية وتطهير للقاعدة المعلوماتية بحيث لا تحتوي إلا على ما يبني الإنسان في دينه وأخلاقه وأمور حياته ، والبعد عن كل ما يهدم الدين والأخلاق .

٣- ضعف تجاوب المؤسسات العلمية :

إن من الصعوبات التي قد تواجه شبكة تقنية المعلومات هي ضعف التجاوب الإيجابي من المؤسسات العلمية والتربوية ، وذلك نابع من أسباب مختلفة ، قد تكون مؤثرات مالية ، أو إمكانات مادية ، أو طاقات بشرية مؤهلة ومدربة ، أو عدم قناعة بجدواها ، فقد أشارت إحدى الدراسات إلى أن من المشكلات التي واجهتها مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ضعف تجاوب المؤسسات العلمية العامة في الوطن

العربي ، كالجامعات ومؤسسات ومراكز الأبحاث والجهات الرسمية المعنية بقضايا التوثيق مع أهداف المشروع [١] ، وهذا يتطلب برنامجاً إعلامياً مكثفاً ، يعرف بالشبكة المعلوماتية ويبين الفائدة والدور الذي تؤديه ، وأهمية تجاوب القطاعات الأخرى ذات الصلة .

٤- الإمكانات المادية :

من المتوقع أن تكوين شبكة لتقنية المعلومات يتطلب مبالغ مادية ضخمة ، وقوى بشرية مدربة ، سواء في مجال التقنية أو في مجال المعلومات ، وهذا سيشكل عقبة في سبيل إنشاء شبكات معلومات إقليمية ، خاصة أن هناك غلاء في أجهزة الاتصال والحاسوب وعجز كثير من المجتمعات عن الوصول إليها ، بالإضافة لاحتكار الصناعة الإعلامية والثقافية من قبل عدد محدود من الدول التي تنشر ما تنتجه تلك الصناعات في العالم كله ، الأمر الذي يكون عاملاً مهماً من عوامل تآكل الخصوصيات الثقافية للمجتمعات النامية [٢] .

---

١) عبد الله الغفاري ، التقنية في خدمة التعريب ، مرجع سابق ، ص ٥ .

٢) عبد الله عبد الدائم ، في سبيل ثقافة عربية مستقبلية ، مجلة شؤون عربية ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، مارس آذار ١٩٩٧م ، ذو القعدة ١٤١٧هـ ، ص ٥٥ .

المبحث الثالث

الهدف التعليمي والثقافي

المفهوم :

يحسن بنا في هذا المقام أن نعرِّف المقصود بالهدف والتعليم والثقافة .

أولاً : الهدف :

يعرف الهدف بعدة تعريفات منها : أنه " التغير المرغوب الذي تسعى العملية التربوية أو الجهد التربوي إلى تحقيقه ، سواء في سلوك الفرد أو في حياته الشخصية ، أو في حياة المجتمع وفي البيئة التي يعيش فيها الفرد ، أو في العملية التربوية نفسها ، وفي عمل التعليم كنشاط أساسي وكمهنة من المهن الأساسية في المجتمع " .

ويعرف بأنه العمل المنظم بخطواته المتسلسلة والقائمة على دراسة الظروف المحيطة ، وعلى تبصر بالاحتمالات المختلفة أثناء التحرك نحو (توقعات) و (تطلعات) معينة (1) .

ويعرف بأنه : المقصد القريب أو الغرض القريب (2) .

---

1) علي خليل أبو العينين ، أهداف التربية الإسلامية ، مكتبة إبراهيم حلبي ، المدينة المنورة ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م ، ص ١١ .

2) مقداد يالجن ، أهداف التربية الإسلامية وغاياتها ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، ط٢ ، الرياض ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م ، ص ٢٢ .

ويمكن القول بأن الهدف : هو الغاية المقصود تحقيقها قريباً أو بعيداً وفق خطوات منظمة .

والهدف هو الذي يسهم في الرسم التصوري للمستقبل ، سواء كان علمياً ، أو عملياً ، أو اجتماعياً أو فردياً .

ثانياً : التعليم :

يعرف التعليم بأنه عبارة عن إيصال المعلومات المختلفة إلى الذهن [1] .

ويعرف بأنه : ما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم .

وبهذا فإن التعليم عبارة عن عملية تقوم على ناقل ومنقول ، ومنقول له .

فالناقل : هو الوسيلة الواسطية بين المعلومة والمستفيد ، وهي في بحثنا هذا (الشبكة التقنية) .

والمنقول : هو تلك المعلومات التي تجمع وتسجل وتعالج وتخرج للمستفيد .

والمنقول له : هو المستفيد ، سواء كان فرداً أو جماعة أو مؤسسة علمية أو ثقافية ، أو نحو ذلك .

ثالثاً : الثقافة :

هي : مجموعة النتاج الفكري والوجداني الذي لا تكون الأمة أمة إلا به [2] .

---

١) إبراهيم ناصر ، مقدمة في التربية ، مرجع سابق ، ص ٩٧ .

٢) عاكف يوسف صوفان ، التحدي الثقافي الإعلامي ، وقائع ندوة التحديات الحضارية ، والغزو الثقافي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ص ٢٧٣ .

وتعرف بأنها المكتسبات المعرفية والفكرية التي تحرزها الطليعة الواعية ، أو فئة من الأفراد ، وتشتمل هذه المكتسبات على أنماط السلوك والعادات والأفكار والقيم وأدوات الإنتاج ولغة التفاهم ووسائل الاتصال ، أي حصيلة تجارب مر بها المجتمع على مر العصور [١] .

والثقافة بهذا المفهوم تشمل كل ما ورثه الإنسان من إنتاج أسلافه ، وأفراد مجتمعه المعاصرين ، ولا شك أن هذا المفهوم لا يقتصر على الموروثات الصالحة ، بل يشمل حتى ما فسد منها ، وهذا المفهوم يحتاج إلى تقنين أبعد غوراً وأكثر احتياطاً ، حتى لا ندخل في الثقافة سفاسف الأمور ، والأفكار المنحرفة ، وبالتالي يمكن تعريفها بأنها المكتسبات السلوكية والعلمية والفكرية والتقنية التي تتوافق مع أصول المجتمع الشرعية ، لأن الأفكار والعادات المنحرفة هي في حقيقة الأمر ليست ثقافة وإن كانت من المكتسبات ، لأن كلمة ثقافة تعني في مدلولها السمو والرفعة ، حتى أنه من الوصف الجميل الذي يوصف به الأفراد أن يقال للفرد أو عنه (مثقف) ، وإذا قيل فلان من الناس مثقف ، أي أنه يحوز على قد كبير من المعلومات ذات الأهمية والفائدة .

مواصفات الأهداف :

١- أن تكون نابعة من مصادرها الأصلية .

٢- أن تكون محققة لأهداف الأمة الإسلامية في بناء الإنسان والمجتمع .

٣- أن تكون شاملة لحاجات الإنسان وغاياته الدنيوية والأخروية .

٤- أن تكون الأهداف واضحة المعالم .

---

١) صالح سالم باقارش ، عبد الله محمود السبحي ، أصول التربية العامة والإسلامية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، ط١ ، ١٤٠٠هـ ، ص ٦٨ .

٥- أن تكون واقعية ممكنة التطبيق ، ومتوافقة مع قدرات وإمكانات الأمة .

٦- أن يتم تحقيقها في ضوء الحقائق العلمية والقيم الإسلامية [١] .

المستويات التربوية للهدف التعليمي :

إن الأهداف التربوية التعليمية تختلف من مجتمع لآخر ، بل إنها تختلف داخل المجتمع الواحد ، من خلال مؤسساته التعليمية ، حيث يلحظ أن بعض القطاعات التربوية والتعليمية تهتم بجانب الكمية العددية الطلابية ، أو بعدد برامجها وأنشطتها ، حتى أن البعض يتضخم لدرجة أن الناظر عن بعد يحسبها تشكل المخرج المرتقب للتقدم الحضاري ، فإذا سبر غورها وجدها غثاء كغثاء السيل ، وفي الجانب الآخر – وهو قليل – تلمح بعض المراكز العلمية ، أو المؤسسات التعليمية صغيرة الحجم لكنها عنيت بالجانب الكيفي ، فتخرج للأمة ما يمكن أن يعلق عليه الآمال بعد الله تعالى ، ولكن لقلتها فإن مخرجاتها لا تستطيع أن تروي ظمأ الأمة ، خاصة في ظل تقدم تقني متلاحق ، ومتلاطم الأمواج .

ومن هنا فإن المستويات التربوية للهدف التعليمي تنقسم إلى قسمين :

- المستوى الكمِّي :

إن العالم اليوم يواجه تدفقاً معلوماتياً ضخماً لا يستطيع المتخصص أن يلاحق كل المستجدات والمبتكرات في تخصصه ، بالإضافة إلى أن هناك معلومات سطحية ومعلومات مغلوطة ، وأخرى تضر ولا تنفع ، تنشر ويتم تداولها عالمياً " وهذه الثقافة العالمية الزائفة التي تبثها وسائل الاتصال الحديثة تحمل معها بالرغم من تفاهتها وفقر

---

١) مقداد يالجن ، أهداف التربية الإسلامية وغاياتها ، مرجع سابق ، ص ٣٤-٣٥ .

محتواها معايير وقيم منبثة فيها ، يمكن أن تولد لدى الذين يخضعون لآثارها شعوراً بالاستسلام والعجز وضياع الهوية "[١] بل إنها تؤثر على عقيدة المجتمع وأخلاقه وقيمه الإسلامية .

- المستوى الكيفي :

يعتبر التعليم صناعة كبرى في جميع أنحاء العالم ، حيث يظهر ذلك من تزايد الأموال الضخمة التي تنفق على التعليم ، وأصبح ينظر للتعليم اليوم على أنه القاعدة الأساسية للكفاءة الاقتصادية للمجتمعات ، ومن هنا أصبحت الكفاءة التعليمية في مفهومها الاقتصادي : الحصول على أكبر عائد بأقل جهد ومال ، وفي أسرع وقت . ويقصد بالكفاءة في التعليم مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة [٢] .

إن المستوى الكيفي هو الذي يهتم بالتوسع العمقي في توعية ومقدار وفائدة وجدوى ما يقتنى ويُقَدَّم من معلومات ، خاصة إذا عرفنا أهمية الوقت الذي ينبغي أن لا يصرفه الإنسان إلا فيما يعود عليه بالنفع في حياته ودار معاده ، وهذا يتطلب عناية دقيقة بالمعلومات التي تطرح وتبث عالمياً ، واختيار ما يناسب المجتمع المسلم ، ويحافظ على عقيدته وثقافته وأخلاقه وقيمه .

فإن التربية تهتم بكيفية التعليم وبالمادة المبحوثة والمواضيع المقررة كي تبني جيلاً مفكراً محباً للعلم والعمل ، متكيفاً مع مجتمعه ، لا أن تهتم بعدد الخريجين وعدد المؤسسات التربوية دونما محتوى تربوي [٣] .

---

١) عبد الله عبد الدائم ، في سبيل ثقافة عربية ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

٢) محمد منير مرسى ، الإدارة التعليمية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م ، ص (٢٦٩- ٢٧٠) .

٣) إبراهيم ناصر ، مقدمة في التربية ، مرجع سابق ، ص ٢٠ .

فإذا كان هذا هو هدف التربية التعليمي والثقافي فإنه يتأكد بذلك أنه لزاماً على شبكة تقنية المعلومات أن يكون جهدها كيفياً لا كمّياً ، وعمقياً لا سطحياً ، يحقق أهداف الأمة ، مراعياً حاجاتها وعقيدتها وأخلاقها وخصوصيتها التي تتميز بها عن غيرها من الأمم . قال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران : ١١٠]، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لا بد وأن يكون قدوة حسنة ، يعرف الخير ويحمله وينشره ويعرف الشر ويحذَره ، ويُحذر منه .

أبعاد الهدف التعليمي والثقافي :

إن للهدف التعليمي والثقافي في ظل تقنية المعلومات أبعاداً كبيرة الأثر ، سلباً وإيجاباً ، ولا بد من التطرق لها بكل وضوح وجلاء .

١-البعد الديني :

إن من المسلّم به أن الدين الإسلامي هو المنظم الأوفى والأكمل للبشرية ولعلاقاتها ، واتخاذ الدين أساساً للتربية هو امتداداً للفطرة السليمة والمنهج الصحيح (١) .

وإذا تقرر هذا عندنا فإن هناك كثيراً من النظريات والفلسفات الفكرية التي صدرت من منطلقات عقائدية تعارض عقيدة التوحيد التي تحيا في قلب كل مسلم (٢) ، حيث إنه حصل في عالم اليوم ترف فكري ، وهو مجاوزة الحد في نشر ما لا ينبغي نشره

---

١) صالح سالم باقارش ، عبد الله محمود السبحي ، أصول التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

٢) عبد الرحمن النحلاوي ، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة ، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

من معلومات مدمرة لأخلاق الإنسان وقيمه ، ولهذا الترف انعكـــاس علـــى الأفـــراد والمجتمعات في إشغالها بما لا ينفع ، وبما يجلب لها ضراً ، ويحيد بها عن جادة الطريـــق ، وقد واكب هذا تطوراً مذهلاً في عالم التقنية الذي ساهم إسهاماً كبيراً في نشـــر هـــذه المعلومات ، وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك أيدلوجية دولية لعلـــم المعلومـــات ، فيتفق رواد علم المعلومات والمكتبات الدولي والمقارن على أننا نعيش في قرية كونيـــة ، وبالتالي فيجب أن نعمل من أجل مهنة موحدة في عالم موحد ، ويـــدعو العديـــد مـــن هؤلاء إلى تكامل المعلومات لتشكل ما يسمى (بالعقل العالمي) (١) .

ويؤازر ذلك عولمة وسائل الاتصال ، فغني عن البيان أن هـــذا التـــداول العـــالمي بالصور والكلام عامل مهم من عوامل العولمة الشاملة (٢) .

والمجتمع الإسلامي أو العربي هو جزء من هذا العالم لا ينفصل عنه جغرافياً ، ويتأثر به ويؤثر فيه ، وهنا لا ينبغي مواجهة ذلك مواجهة سلبية ، بل يجب الاستفادة من هذه التقنية المعلوماتية بما يحفظ لهذه الأمة خصوصيتها الإسلامية .

٢-البعد الأخلاقي :

إن الأخلاق الإسلامية هي أقوى عوامل التقدم والترابط لأنها تدعو إلى الإخلاص والأمانة والتعاطف والتآخي والمعاملة الحسنة ، ومن الخطأ أن نظن أن مجـــرد التعلـــيم بحشو الأذهان بالمعلومات المختلفة هو السبيل الأوحد لتقدم الإنسان ، ومـــن الأدلـــة على ذلك أن ارتفاع نسبة التعليم في المجتمعات لم تؤد إلى إقلال الشرور والجـــرائم ،

---

١) أحمد أنور بدر ، المعلومات وعلم المعلومات ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

٢) عبد الله عبد الدائم ، في سبيل ثقافة عربية ، مرجع سابق ، ص ٥٥ .

وإننا نرى اليوم أن نسبة الفساد لدى المجتمعات الأكثر تعليماً لا تقل عما لدى غير المتعلمين [1] في عالم التقنية الذي لا يهتم بالقيم الإسلامية وتعاليمها .

وهذه الحقيقة الثابتة تؤكد أهمية التركيز على نوعية وفائدة المعلومة التي تحفظ وتبث وتطبع ، وانعكاساتها التربوية على المجتمع عقيدة وأخلاقاً وثقافة ، حيث إنه من المعروف أن الزخم الهائل من تدفق المعلومات ورواجها بين المجتمعات يحمل في طياته الكثير من المفاسد الدينية والأخلاقية والفكرية ، وهذا يحتم تبني عملية التصفية والتطهير للمعلومات التي ستأخذ بها شبكات تقنية المعلومات حتى تكون وسيلة بناء في المجتمعات ، لا السير بها للهاوية المدمرة .

٣-البعد الاجتماعي :

إن التماسك والاتساق الاجتماعي من أهم العوامل التي تولد الطمأنينة وتحفز على الإبداع والتجديد [2] .

وإن من أقوى عوامل التماسك الاجتماعي وحدة الدين ، ثم اللغة .. والمصدر العلمي والثقافي لهو أكبر العوامل المؤثرة على جانب المعتقد واللغة والأخلاق ، سواء من حيث بنائها أو هدمها ، فإذا كانت المصادر العلمية والثقافية تفتقر إلى التناسق ومعايير الانضباط ، فإنها تسقي المجتمع معلومات من مشارب شتى مما يؤدي إلى مفاهيم متباينة في الاعتقاد والأخلاق ، وهذا يؤدي إلى تفكك البنية الاجتماعية .

وتقنية المعلومات تقوم بتخزين ومعالجة ونشر جوانب مختلفة من المعلومات ، بعضها في ميدان التقنية ، وبعضها في المعتقدات والأخلاق والحياة الاجتماعية ، لشتى أنواع المجتمعات وبمختلف ألوانها ومشاربها ، وهذا سيؤدي إلى التأثير في المجتمع

---

١) مقداد يالجن ، أهداف التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

٢) عبد الله عبد الدائم ، في سبيل ثقافة عربية ، مرجع سابق ، ص ٥٨ .

المتلقي ، ولا يمكن معالجة ذلك إلا بتقنين المعلومات التي تحفظ وتقدم من خلال شبكة تقنية المعلومات ، وفق الضوابط الشرعية الإسلامية .

الجدوى التعليمية لشبكة تقنية المعلومات :

إن الجدوى والفائدة المتوقعة من شبكة تقنية المعلومات في المجتمع العربي أو على نطاق المجتمع الإسلامي تتوقف على الحفاظ على خصوصيتها الإسلامية واللغوية ، فإذا قننت في ضوء المعيار الإسلامي والمعيار اللغوي العربي فإن لها مردوداً إيجابياً عظيم الفائدة يبرز فيما يلي :

١-التصدي لعولمة العقل البشري وعولمة المعلومات :

إن هناك توجهاً لعولمة العقل البشري يهدف إلى أن تظل المعلومات والمؤثرات الثقافية واحدة لكافة المجتمعات ، وبالتالي تذوب وتوأد الخصوصية الثقافية للمجتمع العربي والإسلامي ، وهذا ما ألمحنا له آنفاً تحت البعد الديني ، وإن إنشاء شبكة لتقنية المعلومات في المجتمع العربي سوف تتصدى لهذه العولمة من خلال زاويتين :

أ) الاعتماد على الإنتاج المحلي الإسلامي ، وتشجيعه .

ب) الاستفادة من المنجزات العلمية والثقافية العالمية بعد التحقق من سلامتها والتثبت من فائدتها للمجتمع الإسلامي ، وعدم معارضتها لعقيدة الإسلام وتشريعاته .

٢-تنمية التعليم المستمر :

إن من قيم المجتمع الإسلامي استمرارية التعليم من المهد إلى اللحد ، وهي التي دعا إليها الإسلام ونادى بها ، قال تعالى :﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى

خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ [العلق : ١-٥]، وقال تعالى موجهاً نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأمته تبعاً له : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ۝١١٤ ﴾ [طه : ١١٤] ، وهي تحمل في مدلولها الاستمرار في طلب العلم والاستزادة منه ، وقد أخذ العلماء المسلمون الأوائل بمبدأ التعليم المستمر وطبقوه على أنفسهم ، فيقول الإمام أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ : أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القبر . ويقول صالح : رأى رجل مع أبي محبرة فقال له : يا أبا عبد الله أنت قد بلغت هذا المبلغ وأنت إمام المسلمين ، فلماذا هذه المحبرة ؟ فقال : معي المحبرة إلى المقبرة . وسئل الحسن عن الرجل له ثمانون سنة ، أيحسن أن يطلب العلم ؟ فقال : إن كان يحسن به أن يعيش (١) .

والتعليم المستمر هو كل الفرص التربوية للإنسان من طفولته إلى شيخوخته ، كما يعني التعليم المستمر نظاماً متكاملاً ومنسقاً لمواجهة الطموحات الثقافية والتربوية لكل فرد في ضوء استعداداته وإمكاناته .

ويعني التعليم المستمر أيضاً تمكين كل فرد في المجتمع من تطوير شخصيته خلال سنوات حياته ، عن طريق نشاطات العمل والترويح المتوفرة لديه (٢) .

ويعني التعليم المستمر من جهة المرسل التغذية العلمية الصحيحة لجميع أفراد المجتمع ، كل بحسب استعداداته وحاجاته .

---

١) ابن مفلح ، الآداب الشرعية ٦١/٢ نقله محمد قدري لطفي ، الجامعة والتعليم المستمر ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م ، ص ٢١ .

٢) محمد قدري لطفي ، الجامعة والتعليم المستمر ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

ولتقنية المعلومات الحديثة الأثر الكبير الذي تستطيع أن تقوم به في تنمية التعليم المستمر للمجتمع ، من خلال وسائل الاتصال المتطورة .

٣-محو الأمية :

ويلتحق بما سبق من استمرارية التعليم عملية محو الأمية التي يمكن أن تستأصل بشكل كبير في ظل شبكة تقنية المعلومات ، من خلال البرامج المبسطة ، التي يمكن أن تكون في متناول يد الفرد وهو قابع في داره .

وهذا يمكن أن يكون في ظل التقدم في وسائل الاتصال التي ينبغي الاستفادة منها .

٤-تصحيح المعلومات :

لا شك أن الزخم المعلوماتي الذي يعيشه العالم اليوم يحمل في طياته الكثير من المغالطات ، عن الإسلام والمسلمين ، وفي المفاهيم العامة .

ولشبكة تقنية المعلومات على مستوى المجتمع العربي أو المجتمع الإسلامي الدور الكبير والأثر البالغ في تصحيح تلك المعلومات والتصدي لها بقوتها التقنية والاتصالية ، ومصداقيتها التي تظهر في صدق المعلومة ودقتها .

٥-تعريب العلوم النافعة :

إن هناك حقيقتين لا بد من الوقوف عندهما فيما يتعلق بأمور التعريب ، وهما :

أ – إن اللغة العربية تتمتع بقدرات كبيرة على الامتداد والتوسع من حيث اشتقاق مفردات من الجذور الكثيرة المتوافرة ، ومن حيث تعريب الألفاظ الأجنبية وضمها إلى الذخيرة اللغوية العربية (١) .

ب – إن هناك تدفقاً معلوماتياً ضخماً في العلوم المشتركة بين الفكر الإنساني كمجال الطب والصيدلة والتقنية ، ولا يمنع أن يستفيد منها الإنسان المسلم ، بل ينبغي عليه أن يأخذ منها ما اتفق مع حاجاته وقدراته ولم يتعارض مع دينه ، وهذا يتطلب جهداً في التعريب ، وجهداً في النشر ، وهذا ما تستطيع أن تقوم به مجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وبغداد ، وأن تكون هناك شبكة تقنية معلوماتية عربية ، لمعالجة هذا الإنتاج وتسهيل نشره عبر قنوات الاتصال .

٦–توثيق الكتاب العربي وتوسيع نطاق انتشاره :

لقد استبان أن غياب التوثيق – على المستوى العربي – للإصدارات أدى إلى تشتيت الجهود وغياب التنسيق ، وإن توثيق الجهود المبعثرة لإنتاج الكتاب العلمي العربي والمعجم المختص سيخدم جميع المؤسسات العلمية (٢) .

ومن جهة أخرى فإن نقل المعلومات الْمُوَلَّدةِ بالعربية إلى اللغات الأخرى أصبح من الأمور المهمة لأنه لا يكتفي بتلقي المعلومات بهذه اللغة فقط ، بل لا

---

١) سعد علي الحاج بكري ، توفيق بن أحمد القصير ، التفاعل بين المعلومات واللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٦٣ .

٢) عبد الله الغفاري ، التقنية في خدمة التعريب ، مرجع سابق ، ص ٤ .

بد من ترجمتها ، وهذا الاهتمام يتصف بطبيعة التعامل الإيجابي الذي يختلف عن طبيعة الاستسلام للغزو المعلوماتي الذي تقوم به اللغات الأخرى [١] .

إذ أنه بات متأكّداً أهمية دخول المعلومات المولدة باللغة العربية للعالم الآخر حتى يعرف العالم الذي يجهل النتاج الإسلامي حقيقة هذا النتاج الذي يتصف بالموضوعية ، والحفاظ على سلامة الأفراد الفكرية والعقدية والخلقية ، لأنه فيما يظهر أن العالم الخارجي لا يعرف إلا النزر اليسير عن المعلومات المولدة باللغة العربية في شتى نواحي المعرفة ، وذلك لغياب التوثيق وتوسيع نطاق الانتشار ، والترجمة للغات الأخرى .

٧-تحديث المعلومات بالمستجدات العلمية :

إن المستجدات المعلوماتية في هذا العصر تسير بسرعة مذهلة ، فالمعلومات التقنية أو الطبية التي تكون في وقتها انعطافاً علمياً تصبح بعد فترة وجيزة من الزمن معلومات ليست ذات فائدة إلا تاريخياً ، فمثلاً : في عام ١٩٦٥م اجتمع عدد من خبراء اليونسكو لدراسة المشكلات المتعلقة بتدريب المهندسين ، وظهر للجميع أن المخترعات الحديثة التي أنجزت في العشرة الأعوام أو العشرين عاماً الأخيرة التي أثارت ضجة في حينها ، قد أصبحت في بعض المجالات معلومات غير ذات قيمة [٢] .

وإذا كان ذلك قد حصل في عام ١٩٦٥م قبل اثنين وعشرين سنة تقريباً ، من تأليف هذا الكتاب ، فكيف باليوم في ظل تطور سريع نلاحظه في تطور

---

١) سعد علي الحاج بكري ، توفيق بن أحمد القصير ، التفاعل بين المعلومات واللغة العربية ، مرجع سابق ، ص ٧٠ .

٢) نور الدين محمد عبد الجواد ، الإعلام والرسالة التربوية ، مرجع سابق ، ص ٢/٢٣٩ .

الحاسوب مثلاً . وهذا يحتم على من أراد معرفة مستجدات العصـــر أن يجـــدد معلوماته بسرعة تتوافق مع سرعة النتاج العلمي المتـــدفق ، ووســـائل التقنيـــة الحديثة تساعد في متابعة هذا التطور والتدفق المعلوماتي ، وتيسر وتسهل تحديث قاعدة المعلومات بالمستجدات العلمية بيسر وسهولة .

المبحث الرابع

جهود المملكة العربية السعودية في تقنية المعلومات

تسعى المملكة العربية السعودية لمواكبة التطور العالمي والاستفادة من ذلك بقدر ما تستطيع ، وتبذل في ذلك جهداً ملحوظاً وملموساً ، يظهر من خلال اهتمام مؤسساتها التعليمية من جامعات وكليات ومراكزها العملية .

وتعتبر مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية أكبر شاهد على ذلك في ميدان تقنية المعلومات ، كما أن لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية نشاطاً ضخماً في تكوين قاعدة معلومات متسعة ، كما يتضح مما يلي :

مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية :

تعتبر مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية هيئة علمية مستقلة محلقاً إدارياً برئيس مجلس الوزراء ومقرها الرياض .. وقد تأسست في ١٣٩٧/١٢/١٨هـ وتتلخص أهداف المدينة في الآتي :

١- اقتراح السياسة الوطنية لتطوير العلوم التقنية ووضع الإستراتيجية والخطة اللازمة لتنفيذها .

٢- تنفيذ برامج بحوث علمية تطبيقية لخدمة التنمية في المملكة .

٣- مساعدة القطاع الخاص في تطوير بحوث المنتجات الزراعية والصناعية التي تتم عن طريقه .

٤- دعم برامج البحوث المشتركة بين المملكة والمؤسسات العلمية الدولية لمواكبة التطور العلمي ، سواء عن طريق المنح أو القيام بتنفيذ بحوث مشتركة .

٥- تقديم منح دراسية وتدريبية لتنمية الكفاءات الضرورية للقيام بإعداد وتنفيذ برامج البحوث العلمية ، وتقديم منح للأفراد والمؤسسات العلمية للقيام بإجراء بحوث علمية تطبيقية .

٦- التنسيق مع الأجهزة الحكومية والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث في المملكة في مجال البحوث وتبادل المعلومات [١] .

أهداف مشروع بناء قاعدة المعلومات :

عملت وتعمل المدينة على بناء قاعدة معلوماتية باللغتين العربية والإنجليزية ، وتم إنشاء البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) وأيضاً شبكة مدينة الملك عبد العزيز ، وشبكة الخليج الأكاديمية ، وذلك بهدف خدمة الدارسين والباحثين كما يتضح من أهدافها التالية :

١- توثيق الكتاب العلمي العربي والمعجم المختص ليكون في متناول المهتمين والدارسين ، ولدعم برامج المؤسسات العلمية والتعليمية في الوطن العربي .

٢- بلورة نواة لتوثيق مستقبلي شامل للدوريات العلمية والتعليمية وجهود المؤسسات والمنظمات المعنية بالتعريب ، ودور النشر ، والقوى البشرية المتخصصة في مجال التأليف والترجمة .

---

١) المملكة العربية السعودية ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، الإدارة العامة للمعلومات ، الرياض ، ص ٥ .

٣- توفر الكتاب العلمي العربي والمعجم المختص في مقره ليكون في متناول الباحثين والدارسين [١] .

ويشمل الهيكل التنظيمي على عدد من الإدارات والأقسام التي تخدم تلك الأهداف ، ومن بينها الإدارة العامة للمعلومات والتي تتألف من الإدارات التالية :

أولاً : إدارة قواعد المعلومات الوطنية :

وتهدف هذه الإدارة إلى حصر وتخزين وتصنيف المعلومات العلمية والتقنية التي لها علاقة بالمملكة ، وكذلك استرجاعها بصورة منتظمة وفعالة باللغتين العربية والإنجليزية ، وجعلها في متناول الباحثين ، كما تهدف إلى دعم ومساندة أنظمة تعريب العلوم التطبيقية ، ولتحقيق هذا الهدف قامت الإدارة بتطوير عدد من القواعد منها :

أ) قاعدة المعلومات الببلوجرافية العربية :

وتعني هذه القاعدة بحصر وتخزين الإنتاج العلمي الخاص بالمملكة المنشور باللغة العربية ، وتحتوي القاعدة على ما يزيد على (٢٨,٠٠٠) وثيقة ، يتم تحديثها بمعدل (٥٠) وثيقة أسبوعياً .

ب) قاعدة المعلومات الببلوجرافية الإنجليزية :

وتعني هذه القاعدة بحصر وتخزين الإنتاج العلمي الخاص بالمملكة المنشور باللغة الإنجليزية ، وقد جاوز عدد سجلات هذه القاعدة (٥٠,٠٠٠) وثيقة ، يتم تحديثها بمعدل (١٠٠) وثيقة أسبوعياً .

ج) البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) :

يهدف إلى دعم ومساندة أنظمة تعريب العلوم عن طريق :

---

١) عبد الله الغفاري ، التقنية في خدمة التعريب ، مرجع سابق ، ص ٤ .

- إنشاء وتطوير معجم آلي للمصطلحات العلمية والتقنية رباعي اللغة (العربية ، الإنجليزية ، الفرنسية ، الألمانية) .
- استخدام الوسائل الآلية لتوفير المصطلحات العلمية والتقنية للمستفيدين .
- إصدار ونشر معاجم علمية تخصصية ، ويتوفر في البنك ما يزيد على (٣٠٠,٠٠٠) مصطلح ، كما يضم مكتبة متخصصة تحتوي على ما يزيد عن (٦٠٠) مصدر معجمي [١] .
- إصدار المعجم الإلكتروني لمصطلحات الحاسب الآلي على الأقراص المليزرة ، ويحتوي على (٢٠,٠٠٠) سجل باللغة العربية والإنجليزية .
- بناء قاعدة معلومات شاملة للكتب العلمية المؤلفة باللغة العربية أو المترجمة ، تحتوي على (٢٥٠٠) سجل ببلوجرافي [٢] .

ثانياً : إدارة الحاسب الآلي :

من مهامه إدخال المعلومات لقواعد المعلومات الببلوجرافية واسترجاعها ومتابعة مشاريع البحث العلمي الذي تدعمه المدينة ، ويرتبط بجهاز الحاسب الآلي أكثر من (١٢٠) نهاية طرفية في مؤسسات عديدة بالمملكة العربية السعودية .

---

١) المملكة العربية السعودية ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، الإدارة العامة للمعلومات ، الرياض ، ص ٨-١٢.

٢) المملكة العربية السعودية ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، التقرير السنوي السادس عشر ، الرياض ١٤١٣-١٤١٤هـ ١٩٩٣-١٩٩٤م ، ص ٢٤ .

ثالثاً : إدارة الشبكة الوطنية :

وتتكون هذه الإدارة من القسمين التاليين :

أ) شبكة مدينة الملك عبد العزيز :

أنشئت هذه الشبكة لربط المراكز العلمية والبحثية في المملكة بجهاز الحاسب الآلي المركزي في المدينة للاستفادة من قواعد المعلومات الوطنية ، ويتم هذا عبر أجهزة الحاسبات الشخصية أو النهايات الطرفية كمحطات اتصال ، حيث يستطيع الباحث الدخول على قواعد المعلومات الوطنية ، والبحث بنفسه عن المعلومات التي ينشدها (١) .

ب) شبكة الخليج الأكاديمية :

تعد شبكة الخليج الأكاديمية أول شبكة للحاسب الآلي في العالم العربي لربط أنظمة الحاسبات الآلية المركزية في مؤسسات الأبحاث العلمية والأكاديمية بعضها ببعض ، وهي تماثل في تصميمها وخصائصها شبكة (BITNET) الأمريكية وشبكة (EARN) الأوربية (٢) ، وتتصل شبكة الخليج بشبكات اتصال عالمية في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمملكة المتحدة وألمانيا ، وتمثل الشبكة الخليجية ما يلي :

- التخاطب إليكترونياً .
- نقل الملفات .
- البريد الإلكتروني .
- دليل المستخدمين .

---

١) المملكة العربية السعودية ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، الإدارة العامة للمعلومات ، مرجع سابق ، الرياض ، ص ١٢-١٥ .

٢) المرجع السابق ، ص ١٥ .

- الاتصال بقواعد المعلومات المتوفرة بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية .
- الرد على الرسائل .
- الاتصال بالشبكات الدولية .
- الخدمات المقدمة من قبل شبكة (بيتنت) .

ج) شبكة الأقراص الضوئية :

جهزت شبكة الاتصالات بأحدث التقنيات لتمكين الباحثين من الدخول عليها عن طريق الحاسب الآلي ، وقد بلغ عدد المشتركين في هذه الشبكة (١١٦) مشتركاً من عدد من الجهات الحكومية [١] .

من منجزات المشروع :

من منجزات مشروع قاعدة بيانات شاملة للكتاب العلمي العربي والمعجم المتخصص ما يلي :

- رسم سياسة جمع المعلومات وتنفيذها ، وإعداد السجل الببلوجرافي ، وتفريغ البيانات وتصنيفها ، وبناء النظام الحاسوبي للقاعدة ، وإدخال البيانات وتدقيقها وتحديثها ومن ثم نشرها .
- منذ بدأ العمل في المشروع بتاريخ ١٤١٤/٦/١هـ تم تحصيل قرابة (١٤٠٠٠) سجل ببلوجرافي خاص بالكتب العلمية العربية ، بالإضافة إلى ما يربو على (١٠٠٠) سجل ببلوجرافي خاص بالمصادر المعجمة .

---

١) المملكة العربية السعودية ، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، التقرير السنوي السادس عشر ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

- ولقد أثمرت سياسة اقتناء الكتاب العلمي العربي من مصادره المختلفة عن توفير (٣٥٠٠) كتاب علمي عربي في مكتبة المشروع [1].

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية :

هو أحد أجهزة مؤسسة الملك فيصل الخيرية وله شخصية اعتبارية ، أسس عام ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ومقره الرئيسي مدينة الرياض ، بالمملكة العربية السعودية .

وتتلخص أهداف المركز ومهامه فيما يلي :

١ - الإسهام في إبراز دور الحضارة الإسلامية وما قدمته للبشرية في شتى الميادين ، وما تميزت به عن سائر الحضارات الأخرى على مر العصور .

٢ - دعم حركة البحث العلمي وتطويرها على أسس علمية في المجالات المتعلقة بالدراسات والحضارة الإسلامية .

٣ - إبراز الجوانب القيادية والإنسانية للملك فيصل بن عبد العزيز يرحمه الله .

٤ - الإسهام في إعداد علماء متخصصين في العلوم الإسلامية واللغة العربية والعلوم الاجتماعية .

٥ - إعادة تقديم التراث الإسلامي بمختلف فروعه في صورة تحفظه من الضياع والإهمال .

٦ - إقامة المحاضرات والندوات والمؤتمرات العامة والمتخصصة التي تتناول القضايا الحضارية والموضوعات الحيوية التي تهم المسلمين في حاضرهم ومستقبلهم وتربطهم بماضيهم العريق .

---

١) عبد الله الغفاري ، التقنية في خدمة التعريب ، مرجع سابق ، ص ٥ .

٧ – العمل على اقتناء المخطوطات الأصلية أو صور منها ، واقتناء مواد المعلومات الأخرى .

٨ – إنشاء قواعد المعلومات المتخصصة في مختلف الموضوعات ذات الصلة باهتمام المركز واختصاصه ، خدمة للباحثين والدارسين .

٩ – ترجمة الدراسات والبحوث التي تناسب أهداف المركز إلى اللغات غير العربية .

١٠ – دعم البحوث في مجال اختصاص المركز وتشجيعها [١] .

مركز المعلومات :

يضم المركز مكتبة رئيسية مهيأة لاستيعاب ما يقرب من مليون كتاب في مجال الحضارة والدراسات الإسلامية والموضوعات الأخرى ذات الصلة ، وتستخدم المكتبة الحاسب الآلي في جميع الإجراءات الفنية لمقتنياها ، من تزويد وفهرسة وتصنيف وتكشيف ، مما يتيح للباحث الحصول على ما يحتاجه من معلومات في سرعة ويسر .

وتضم المكتبة أكثر من (٦٤٠٠٠) عنوان ، وأكثر من (٢٣٠٠) عنوان دورية ، في أكثر من عشر لغات ، وتشتمل على أكثر من (١٩٠٠٠) مخطوطة أصلية ، وأكثر من (١٠٣٠٠) مخطوطة مصورة على مصغرات فلمية .

ويشتمل المركز على المكتبة السمعية والبصرية من أفلام وأشرطة وشرائح وغيرها من الوسائل ، وتبلغ محتويات هذه المكتبة ما يزيد على (١٠٣٠٠) مادة .

---

١) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ص ٣–٥ .

ويعد بناء قواعد المعلومات من المهمات الأساسية لقسم الحاسب الآلي ، الذي يجمع البيانات المطلوبة من مكتبات المركز وذلك لخدمة إدارتي البحوث والدراسات والتراث والثقافة ، فضلاً عن خدمة القراء والباحثين داخل المركز .

قواعد المعلومات :

يشتمل المركز على قواعد معلومات متخصصة ، في أحد عشر موضوعاً قابلة للزيادة وهي :

قاعدة المعلومات الببلوجرافية عن الملك فيصل .

قاعدة المعلومات الببلوجرافية للتربية الإسلامية .

قاعدة المعلومات الببلوجرافية عن الاقتصاد الإسلامي .

قاعدة المعلومات الببلوجرافية عن الإعلام الإسلامي .

قاعدة المعلومات الببلوجرافية عن المرأة .

قاعدة المعلومات الببلوجرافية عن العالم الإسلامي .

قاعدة معلومات الدول والأقليات الإسلامية .

قاعدة معلومات للمخطوطات الإسلامية .

قاعدة معلومات المخطوطات المحققة والمنشورة .

قاعدة معلومات عن المتخصصين في الدراسات العربية والإسلامية .

قاعدة ببلوجرافية عن الرسائل الجامعية .

قاعدة الخزانة والتراث [1] .

---

١) المرجع السابق ، ص ٦-١٠ ملخص .

وتتكون القاعدة من بيانات مبرمجة على الحاسب الآلي ، تضم معلومات ببلوجرافية مفصلة ، وتضم القاعدة عدداً كبيراً من الوثائق ومصادر المعلومات ، ويتم تحديث المعلومات بصورة دورية منتظمة [١] .

نظام الاشتراك :

يمكن الاشتراك في قواعد المعلومات على ثلاثة مستويات :

المستوى الأول :

اشتراك كامل يحصل بموجبه المشترك على جميع خدمات قواعد المعلومات المتاحة في المركز من خلال الاتصال المباشر بواسطة نهاية طرفية خاصة ، إلى جانب الاتصال البريدي والاتصال الشخصي .

المستوى الثاني :

اشتراك جزئي يحصل بموجبه المشترك على خدمات القاعدة من خلال الاتصال بواسطة نهاية طرفية خاصة ، إلى جانب الاتصال البريدي والاتصال الشخصي .

المستوى الثالث :

اشتراك محدود يحصل بموجبه المشترك على خدمات القاعدة من خلال الاتصال الشخصي أو البريد فقط [٢] .

---

١) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، قاعدة المعلومات الببلوجرافية عن الإعلام الإسلامي ، ص ٩ .

٢) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، قاعدة المعلومات الببلوجرافية عن الإعلام الإسلامي ، ص ٣ .

الخاتمة

لقد تبين من خلال هذه الدراسة الأهمية الكبيرة والدور الفاعل الذي تؤديه وسائل التقنية في جمع النتاج الفكري ، وحفظ العلم ونشره ، ويتطلب الأمر اهتماماً كبيراً بهذا المجال ، وتوضحه النتائج والتوصيات التالية :

أولاً : النتائج :

- تقوم فكرة تقنية المعلومات على استخدام الجانب الآلي في تناول المعلومات من حيث تخزينها واسترجاعها وطباعتها ونشرها .
- إن لتقنية المعلومات أهمية تربوية في نشر العلم والمعرفة ووحدة المجتمع وترابطه علمياً .
- إن تقنية المعلومات تسهم إسهاماً كبيراً في تقريب مصادر المعلومات من طالبيها بيسر وسهولة وسرعة فائقة .
- أنها توفر الوقت والجهد على الباحثين والدارسين .
- أنها تسهم في تبادل المعلومات .
- إن مجالات تقنية المعلومات متعددة ، فهي تتناول التوثيق والتعريب ونشر المعلومات .
- يوجد تدفق معلوماتي كبير جداً ، وهذا يتطلب تصفية وتطهير ذلك التدفق المعلوماتي .
- إن هناك أبعاداً لتقنية المعلومات تنعكس على الجانب الديني والخلقي والاجتماعي ، وتؤثر في هذه الأبعاد تأثيراً كبيراً ، خاصة في ظل فقدان التصفية والتطهير .

- إن لإنشاء شبكة عربية لتقنية المعلومات جدوى تعليمية وثقافية كبيرة ، حيث تتصدى لعولمة العقل البشري وعولمة المعلومات ، كما أنها تسهم في عملية التعليم المستمر ، وتصحيح المعلومات المتدفقة عالمياً ، وتسهم في تعريب المعلومات النافعة ، وتوثيق الكتاب العربي وتوسيع نطاق انتشاره ، وتحديث قواعد المعلومات بالمستجدات العلمية .
- تمتلك المملكة العربية السعودية قواعد معلوماتية متطورة ، تعمل وفق شبكة الحاسب الآلي ، وذلك من خلال مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
- إن قواعد المعلومات في المملكة العربية السعودية ذات أهمية تربوية تعليمية ، فهي تعمل على توثيق الكتاب العلمي العربي ، والمعجم المختص ليكون في متناول المهتمين والدارسين ، ولدعم برامج المؤسسات العلمية والتعليمية في الوطن العربي .
- كما تسعى لبلورة نواة لتوثيق مستقبلي شامل للدوريات العلمية العربية وجهود المؤسسات والمنظمات المعنية بالتعريب ، ودور النشر ، والقوى البشرية المتخصصة في مجال التأليف والترجمة .
- تضم مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية إدارة الشبكة الوطنية المتضمنة لشبكة مدينة الملك عبد العزيز ، وشبكة الخليج الأكاديمية ، وتعد شبكة الخليج أول شبكة للحاسب الآلي في العالم العربي ، وهي تماثل في تصميمها وخصائصها شبكة (BITNET) الأمريكية .
- يمتلك مركز الملك فيصل اثنا عشر قاعدة معلوماتية متخصصة مبرمجة في الحاسب الآلي ، ويمكن الاستفادة منها عن طريق نظام الاشتراك ، من خلال الاتصال المباشر بواسطة نهاية طرفية إلى جانب الاتصال البريدي والشخصي .

- تعتبر المملكة العربية السعودية رائدة في مجال تقنية المعلومات ذات الأهداف التعليمية والتربوية والثقافية .

ثانياً : التوصيات :

- الاهتمام بإنشاء شبكة معلومات عربية يراعي فيها خصوصيتها الإسلامية والاجتماعية والأخلاقية .
- أن تخضع المعلومات لمعايير ضابطة تضبط حقوق الأفراد المنتجين للمعرفة ، وتراعي السلامة الفكرية للمستفيدين منها ، وفق الضوابط الشرعية الإسلامية .
- أن يكون الهدف الرئيسي لشبكة تقنية المعلومات هو البناء العلمي والثقافي .
- شمولية أهداف الشبكة المعلوماتية على جميع نتاج الأمة العلمي والثقافي البنَّاء والمفيد ، والاستفادة مما وصلت إليه الأمم الأخرى بما لا يتعارض مع الدين الإسلامي .
- أن تكون هناك شبكات معلوماتية خاصة بكل قطر عربي تحفظ خصوصيته ، وتتصل بالشبكة العامة العربية .
- جعل اللغة العربية هي الأساس في البنك المعلوماتي للشبكة ، وهذا يتطلب جهداً ضخماً ومتميزاً .
- تشجيع التأليف باللسان العربي ، والترجمة المعلوماتية للغة العربية وفق ضوابط ومعايير تتوافق مع أهداف الشبكة العربية .
- الاستفادة من تجربة وخبرة المملكة العربية السعودية في المجال المعلوماتي والتقني .

هذا والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين .

المحتويـــات



للمؤلف

- مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية
- المشكلات التربوية الأسرية والأساليب العلاجية
- من أهداف التربية الإسلامية
- الهدف التعليمي والثقافي لتقنية المعلومات
- أصول التربية الإسلامية
- التربية الإبداعية في المنهج الإسلامي
- الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية
- السبق التربوي

البريد الالكتروني للمؤلف: KHALID1157@hotmail.com

عنوان المؤلف : ص.ب: (10115) المدينة المنورة



المدينة المنورة ص.ب (٩٠١)

هاتف: ٨٣٦٦٦٦٦ فاكس: ٨٣٨٣٢٢٦

المملكة العربية السعودية

موقعنا على الإنترنت: www.daralzaman.com

البريد الإلكتروني: Zaman@daralzaman.com